

المغرب في ترتيب المغرب

المناقب والفضائل له وعن شمر الحسب الفعّال الحسن له ولآبائه ومنه من فاتحه حسب نفسه لم ينتفع بحسب أبيه قال الأزهري ويقال للسختي الجواد حسب ولذي يكثر عدد أهل (63 / ب) بيته حسب قال وللحسب معنى آخر وهو عدد ذوي قرابة الرجل من أولاده وغيرهم ويُفسّر ذلك حديث الزُّهريّ عن عروة أن هوازن أتوا النبي عليه السلام فقالوا أنت أبرُّ الناس وأوصُلهم وقد سُبّي أبنائنا ونسائنا وأُخذت أموالنا . فقال عليه السلام اختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبّي فقالوا أمّا إذ خيرتنا بين المال وبين الحسب فإنّا نختار الحسب فاختاروا أبناءهم ونساءهم فقال عليه السلام إنّنا خيرناهم بين المال والأحساب فلم يعدّوا بالأحساب شيئاً فأطلق لهم السبّي . قال فبيّن هذا الحديث أنّ عدد أهل بيت الرجل يسمى حسباً .

قلت وعلى ذلك مسألة الزيادات أوصى بثُلث ماله لأهل بيته أو لحسبه وهو من الأول على حذف المضاف لأن الأبناء ذوّ الحسب والعدد من المآثر والمناقب أو على أن الآباء يكثر عددهم بالبنين أو لأن الذبّ عن حريم الأهل من المآثر فسّمّوا حسباً لهذه الملاسة وأما من روى لحسبه فله وجه .

وقوله عليه السلام الحسب المال والكرم التقوى هَدَم لقاعدة العرب ومعناه أن الغني يعظّم كما يعظم الحسب وأن التقى